**"حماية الصحفيين" يرصد تغطيات الإعلام لـ "تجريف محمية فيفا"**

* **تراخٍ إعلامي في التغطية وانحياز بنسبة 63 % للرواية الرسمية.**
* **غابت المعالجة القانونية واختفى المقال الصحفي و12 مادة لمصدر حكومي مجهول.**
* **جريدة الغد نبهت إلى أن ما حدث يُشكل خرقا للاتفاقيات الدولية لحماية التنوع الحيوي والتغير المناخي.**

**مقدمة**

لم تحظَ عملية تجريف 1400 دونم من محمية فيفا باهتمام إعلامي مؤثر وفقا لمعطيات نتائج الرصد والتوثيق التي أجراها وتابعها فريق الرصد في مركز حماية وحرية الصحفيين.

وبالرغم من الأهمية البيئية للمحمية التي فقدت 40 ألف شجرة نتيجة عمليات التجريف، فقد تعامل الإعلام الأردني في عينة الرصد مع هذه القضية باعتبارها حدثا عاديا ولم تقم بإظهار مخاطره البيئية عل بالمحمية التي أنشئت سنة 2011 وتضم تنوعا بيئيا من حيث الطيور التي تعيش فيها أو من حيث تنوع الأشجار التي تضمها المحمية.

**عينة الرصد ومداها الزمني:**

آثر فريق الرصد والتوثيق في مركز حماية وحرية الصحفيين رصد وتوثيق ما نشرته وسائل الإعلام في عينة الرصد التي تمثل 14 وسيلة إعلامية أردنية منها أرع صحف يومية ورقية هي الرأي والغد والدستور والأنباط، و10 وسائل اعلامية الكترونية هي عمون، وجو24، وجفرا، ورؤيا، وسرايا، وسواليف، ومدار الساعة، والبوصلة، والسبيل، ورم.

وحدد فريق الرصد النطاق الزمني للتوثيق والرصد بدءا من صباح 1/1/ 2020، إلى مساء 10/1/ 2020.

وقرر فريق الرصد عدم الاكتفاء بالرصد الأسبوعي في هذه القضية وتمديد الرصد إلى عشرة أيام.

**النتائج**

أظهرت النتائج الكلية لعملية الرصد نشر 44 مادة إعلامية منها (13) مادة في الصحف اليومية الورقية تمثل ما نسبته (29.5%)، مقابل نشر الصحافة الإلكترونية (31) مادة تمثل ما نسبته (70.5%) من إجمالي ما تم رصده.

**أولا: المعايير المهنية والحقوقية والقانونية:**

**1 ــ المصادر المعرفة:**

يقصد بالمصادر المعرفة تلك المصادر واضحة الهوية والأسماء والمكانة والوظيفة ومدى ارتباطها بالحدث، وعلاقتها به.

أظهرت نتائج الرصد ضعفا واضحا في اعتماد التغطيات على المصادر المعرفة، فمن بين 44 مادة مكررة فإن عدد المواد التي اعتمدت فيها وسائل الإعلام في عينة الرصد على المصادر المعرفة بلغ 29 مادة فقط تمثل ما نسبته (65.9%)، وهي نسبة متدنية ستؤثر حتما على مصداقية المعلومات المقدمة للجمهور.

**2 ــ المصادر المجهولة:**

يقصد بالمصادر المجهولة نقل المعلومات عن مصادر غير معرفة مجهولة الهوية تماما ومبهمة بدون إظهار علاقتها بالحدث.

وبلغت نسبة المواد التي اعتمدت على مصادر مجهولة (34.1%) تمثل 15 مادة مكررة.

**3 ــ تعددية المصادر:**

يقصد بتعددية المصادر اعتماد المادة على مصدرين فأكثر لاستقاء المعلومات واستكمالها وتوضيحها.

بلغ عدد المواد التي اعتمدت على تعددية المصادر (5) مواد فقط وبنسبة (11.4%) وردت في تقارير صحفية مكررة، مما يؤكد على عدم الاهتمام من قبل وسائل الإعلام في عينة الرصد بمتابعة القضية.

**4 ــ تعددية الآراء:**

يقصد بتعددية الآراء عرض رأيين مختلفين فأكثر في المادة الواحدة، وتوافق عدد المواد التي اعتمدت على تعددية الآراء مع تعددية المصادر بواقع (5) مواد مكررة أيضا وبنسبة متطابقة بلغت (11.4%)، بما يعزز من النتيجة التي توصل إليها فريق الرصد القاضية بعدم اهتمام وسائل الإعلام في عينة الرصد بمتابعة القضية واللجوء إلى عرض أكثر من مصدر وأكثر من رأي في المادة الواحدة.

**5 ــ المعالجة الحقوقية والقانونية:**

نقصد بالمعالجة الحقوقية والقانونية إما الاستعانة بخبير قانوني، أو استخدام المعاهدات والاتفاقيات الدولية، أو الاستشهاد بسند قانوني أو حقوقي.

وباستثناء جريدة الغد التي استندت في أحد تقاريرها إلى نشطاء بيئيين والجمعية الملكية لحماية الطبيعة، والذين اعتبروا أن حادثة التجريف "تشكل خرقا للاتفاقيات الدولية لحماية التنوع الحيوي، والتغير المناخي، التي وقع الأردن عليها سابقا"؛ فإن المعالجة القانونية أو الحقوقية المُعمقة غابت عن كامل تغطيات قضية تجريف محمية فيفا، ولم تقم أية وسيلة إعلامية أخرى بتسليط الضوء على قانونية التجريف، ولم تقم بسؤال قانونيين وحقوقيين أو حتى متخصصين في القانون البيئي أو خبراء في البيئة عن أثر التجريف الذي قضى على أربعين ألف شجرة وفقا للتقارير الرسمية التي أفادت بهذا الرقم.

|  |
| --- |
| **جدول رقم (1) تصنيف المواد حسب المعايير المهنية والقانونية** |
| **المؤسسة** | **عدد** | **مصدر معرف** | **مصدر مجهول** | **تعدد المصار** | **تعدد آراء** | **معالجة قانونية أو حقوقية** |
| الغد | 6 | 6 | 0 | 2 | 2 | 0 |
| الرأي | 2 | 1 | 1 | 1 | 1 | 0 |
| الدستور | 3 | 1 | 2 | 0 | 0 | 0 |
| الأنباط | 2 | 1 | 1 | 0 | 0 | 0 |
| عمون | 2 | 1 | 1 | 0 | 0 | 0 |
| جو24 | 2 | 2 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| جفرا | 3 | 2 | 1 | 0 | 0 | 0 |
| رؤيا | 9 | 6 | 3 | 2 | 2 | 0 |
| سرايا | 2 | 0 | 2 | 0 | 0 | 0 |
| سواليف | 3 | 2 | 1 | 0 | 0 | 0 |
| مدار الساعة | 3 | 2 | 1 | 0 | 0 | 0 |
| البوصلة | 2 | 2 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| السبيل | 3 | 2 | 1 | 0 | 0 | 0 |
| رم | 2 | 1 | 1 | 0 | 0 | 0 |
| **المجموع** | **44** | **29** | **15** | **5** | **5** | **0** |

**ثانيا: توزيع المواد على الفنون الصحفية:**

**1 ــ الخبر:**

اعتمدت وسائل الإعلام في عينة الرصد على التغطية الخبرية المكررة، إذ بلغ عدد الأخبار التي ارتكز معظمها على بيانات جاهزة صدرت عن جهات محددة "شركة البوتاس، والجمعية الملكية لحماية الطبيعة، ومصدر حكومي مجهول" (32) خبرا تمثل ما نسبته (72.7 %) من إجمالي التغطيات التي تم رصدها.

**2 ــ المقال:**

في ظاهرة غير مسبوقة منذ انطلاق مشروع رصد الإعلام في شهر حزيران يونيو 2019 فقد غابت تماما المقالات الصحفية التي تعالج هذه القضية، سواء لجهة الكتاب الصحفيين أو حتى لجهة الخبراء البيئيين، ولم يسجل نشر أية مقالة في كامل عملية الرصد والتوثيق.

**4 ــ التصريح الصحفي:**

بلغ عدد التصريحات الصحفية الخاصة 3 تصريحات فقط تمثل نسبة (6.8%) فقط، مما يعكس حجم الاهتمام الضعيف جدا في متابعة تلك القضية والتراخي الواضح في تغطيتها الإعلامية.

**5 ــ التقرير:**

انسحب التراخي في تغطية تجريف محمية فيفا على التقارير الصحفية التي نشرتها وسائل الإعلام في عينة الرصد فمن بين إجمالي التغطيات التي رصدها فريق التوثيق البالغ عددها 44 مادة مكررة فإن حصة التقارير الصحفية منها بلغت (9) تقارير مكررة بنسبة (20.5%).

|  |
| --- |
| **جدول رقم (2) يوضح توزيع مصادر وفنون العمل الصحفي التي اعتمدتها الصحافة في التغطية** |
| **مؤسسة** | **عدد** | **مقال** | **خبر** | **تقرير** | **تصريح** |
| الغد | 6 | 0 | 2 | 2 | 2 |
| الرأي | 2 | 0 | 1 | 1 | 0 |
| الدستور | 3 | 0 | 3 | 0 | 0 |
| الأنباط | 2 | 0 | 2 | 0 | 0 |
| عمون | 2 | 0 | 2 | 0 | 0 |
| جو24 | 2 | 0 | 2 | 0 | 0 |
| جفرا | 3 | 0 | 3 | 0 | 0 |
| رؤيا | 9 | 0 | 4 | 4 | 1 |
| سرايا | 2 | 0 | 1 | 1 | 0 |
| سواليف | 3 | 0 | 2 | 1 | 0 |
| مدار الساعة | 3 | 0 | 3 | 0 | 0 |
| البوصلة | 2 | 0 | 2 | 0 | 0 |
| السبيل | 3 | 0 | 3 | 0 | 0 |
| رم | 2 | 0 | 2 | 0 | 0 |
| **المجموع** | **44** | **0** | **32** | **9** | **3** |

|  |
| --- |
| **جدول رقم (3) توزيع المواد على فنون العمل الصحفي ونسبتها** |
| 1 | مقال | 0 | 0.0 % |
| 2 | خبر | 32 | 72.7 % |
| 3 | تقرير | 9 | 20.5 % |
| 4 | تصريح | 3 | 6.8 % |
| **المجموع** | **44** | **100 %** |

**ثالثا: اختبار المصداقية:**

**1 ــ مصداقية المصادر:**

لم تختبر وسائل الإعلام في عينة الرصد مصداقية المصادر التي نقلت عنها والبالغ عددها 15 مادة ـ كما أشرنا سابقا ــ من بينها (12) مادة مكررة نسبتها عينة الرصد إلى ما أسمته "مصدر حكومي" دون أن تقدم أية معلومات إضافية عنه.

وقد بلغت نسبة المواد التي نسبتها عينة الرصد إلى "المصدر الحكومي" (80%) من إجمالي المصادر المجهولة، في حين بلغت نسبتها الى إجمالي المواد التي تم رصدها (27.3%).

وظهرت باقي المواد المكررة بمصادر معرفة لكونها استندت إلى بيانات صدارة إما عن جهات حكومية رسمية، أو لجهات مدنية وبرلمانية أو للجمعية الملكية لحماية الطبيعة أو لشركة البوتاس. إلخ.

**2 ــ التحيز:**

ظهرت نتائج الرصد والتوثيق تحيزا واضحا في التغطيات الإعلامية للرواية الحكومية الرسمية فمن بين 44 مادة، فإن حصة الرواية الحكومية أو الرسمية بلغت 28 مادة توزعت على النحو التالي:

1. **مصدر حكومي ــ 12 مادة مكررة.**
2. **وزير البيئة ــ 1 مادة واحدة.**
3. **نواب ــ 5 مواد.**
4. **الجمعية العلمية الملكية لحماية الطبيعة ــ 8 مواد**
5. **تقرير رسمي ــ 2 مادة.**

وتبلغ نسبة الانحياز للحكومة والجهات الرسمية في مجمل التغطيات (63.3%) وهي نسبة انحياز مرتفعة جدا، أدت بالنتيجة إلى إظهار التغطيات وكأنها تتبنى الرواية الرسمية.

**3 ــ الموضوعية:**

بالرغم من أن الموضوعية في الإعلام تعني الإنصاف والحياد وعدم الانحياز، فإن الانحياز الواضح في التغطية للرواية الرسمية قد أدى بالنتيجة إلى اختلال معيار الموضوعية.

أظهرت النتائج أن وسائل الإعلام لم تلجأ إلى مؤسسات المجتمع المدني المهتمة بالجانب البيئي أو آراء المواطنين، ومن بين إجمالي التغطيات فإن ثلاث مواد فقط أظهرت مواقف لكل من حزب ومهتمين بالبيئة، واجتماع مواطنين في الكرك لبحث هذه القضية.

غابت الموضوعية عن تغطيات تجريف محمية فيفا لصالح الرواية الرسمية، أو حتى لصالح رواية شركة البوتاس التي حظيت بثماني مواد استندت إلى بيان الشركة الذي تنفي فيه أية علاقة لها بعملية التحريف، في الوقت الذي أعلنت فيه الجمعية الملكية لحماية الطبيعة أنها تلقت كتابا رسميا يفيد بتوسعة المحمية لصالح شركة البوتاس.

**4 ــ الاكتمال والشمولية:**

ظلت الرواية التي قدمتها وسائل الإعلام عن تحريف محمية فيفا ناقصة وغير مكتملة، وتنقصها الشمولية، فلم تسأل عن حقيقة الكتاب الذي تلقته الجمعية الملكية طالبا التوسع في المحمية لحساب شركة البوتاس، ولم تتابع وسائل الإعلام تصريحات المسؤول الحكومي الذي أرجع تجريف المحمية لدواعٍ أمنية، ولم تتابع تلك "الدواعي الأمنية" وفيما إذا شهدت المحمية حالات تسلل أو عمليات أمنية في المنطقة.

ولم تتوجه وسائل الإعلام في عينة الرصد لخبراء بيئيين لسؤالهم عن القيمة البيئية للمحمية وهل تشكل خطرا أمنيا، ولم تتحقق من علاقة شركة البوتاس مع عملية التجريف، وغيرها من الأسئلة التي كان يتوجب على وسائل الإعلام متابعتها.

**5 ــ الدقة والعمق والمتابعة:**

ظل اعتماد وسائل الإعلام في عينة الرصد على التغطية الإخبارية التي تستند الى البيانات والتصريحات الجاهزة حائلا أمامها للتوسع في متابعة القضية وتقديم تقارير ومعلومات جديدة عن تجريف المحمية.

لقد ظلت الرواية الدقيقة عن الأسباب وعن الجهات المستفيدة من التجريف، ومن الذي أمر بالتجريف معلومات غائبة عن التغطية، فيما ظل اعتمادها في نشر الصدور والفيديوهات على ما نشرته الجمعية الملكية لحماية الطبيعة.

لم تذهب أي من وسائل الإعلام في عينة الرصد الى موقع المحمية لإنتاج تقارير خاصة قد تخالف الرواية الرسمية ولتقديم رواية محايدة.

ولم تتابع عينة الرصد النتائج التي انتهت إليها عملية التجريف، ولم تقم بالاستعانة بقانونيين وخبراء بيئيين لسؤالهم عن مدى الضرر البيئي الناتج عن عملية التجريف، وعن المسؤولية القانونية لهذه العملية